

انهاء وجود المستوطنات الاسرائيلية في هذه المنطقة . لكن اتضح ان الحكومة الاسرائيلية هدفت من وراء مقترحاتها تلك ، بشأن سيناء ، الى اغراء الرئيس المصري بالقبول بحل منفرد مع اسرائيل ، مقابل تنازله عن الالتزام بالحقوق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وهو ما باء بالفشل ، لان السادات تصرف على عكس ذلك . ووصف أحد المعلقين في اسرائيل حفاي اشد ( وهو أحد المقربين من بن غوريون في الماضي ) مقترحات اسرائيل بشأن سيناء ، بأنها عبارة عن « صفقة رزما : ابتعاد اسرائيل عن سيناء مقابل يقائها في ارض اسرائيل . الا ان السادات رفض مشروع الصفقة من اساسه . ولو وافق عليه لامكن الوصول بسهولة الى اتفاق حول جميع التفاصيل المعقدة في حد ذاتها الذي يشملها هذا المشروع . . . لقد عمل السادات على حل صفقة الرزما ، فقد حصل على سيناء ، وبالمقابل لم يتنازل عن ارض - اسرائيل . انه يطالب الان بالحصول على التزام مبدئي من جانب اسرائيل لانسحاب كامل من الضفة والقطاع في المستقبل ، وهو مستعد فقط للمساومة على تأجيل تنفيذ هذا الالتزام المبدئي ، بينما يصر على الحصول على « اخر سنتيمتر مربع » من سيناء حسب تعبيره . ويعني بذلك تنازلا اسرائيليا عن قطاع الامن الضيق على الحدود الاسرائيلية الذي يشمل سلسلة من المستوطنات ، ومطارات وطرقا ومنشآت أمنية مختلفة » (١٦) .

وانطلاقا من هذا الفهم لموقف الحكومة من التسوية في سيناء واستعدادها « للاعتراف » بالسيادة المصرية على شبه الجزيرة ، وجهت انتقادات شديدة لمشروع السلم الاسرائيلي . ووصلت تلك الانتقادات درجة من الحدة ، يكاد يبدو معها بيغن كأنه « حمامة » ، اذا قورنت مواقفه بمواقف المعارضة ، او بمواقف جماعات واسعة داخل كتلته . فقد تساءل ، مثلا ، يفتال لون ، وزير خارجية اسرائيل السابق « عما دعا رئيس الحكومة الى التسرع في التنازل عن مواقف المساومة ومصالحنا المعقولة في سيناء ، دون النجاح في الحصول على مقابل لذلك ، اي موافقة مصرية على مشروعاته الجديدة في اليهودية والسامرة وغزة . لم تكن تطلعاتنا في سيناء تاريخية ، بل استراتيجية فقط . وبحسب حسن معرفتي ، فان بالامكان توفيسر حاجات اسرائيل الامنية ، عن طريق السيطرة الاستيطانية العسكرية في الجبهة الجنوبية ، مع تعديلات غير اساسية على الحدود ، لا تنطوي على مساس حتمي بكرامة مصر » ( ١٧ ) .

كذلك اعلن شمعون بيريس ، وزير الدفاع السابق ، ان الحكومة اخطأت باعتقادها « ان بواسطة البدء بالمفاوضات من النهاية ، يمكن الانتهاء منها بسرعة . كما اخطأت في التاكيد كثيرا على [اهمية] موضوع سيناء ، دون ان تبقى في حوزتنا مواقف تراجع سياسية . وهذا بالاضافة الى تقييم خاطيء كان بواسطة تنازلات مبالغ بها في سيناء ، [سنعق] من الحاجة الى مفاوضات متقدمة اكثر في قضية اليهودية والسامرة . ان هذا ليس خطأ تكتيكيا فقط ، بل انه نابع من دوافع ايديولوجية ايضا . اما الخطأ الاخير فيتعلق بقضية المستوطنات . لقد اعتقدت الحكومة ان سيكون اسهل على المصريين قبول [تنازلات] بشأن المناطق المأهولة ، بدلا من المناطق العسكرية . لكن اتضح ان من الاسهل لمصر عقد اتفاقيات تحت عنوان « الدفاع » بدل ان يكون العنوان استيطانيا » ( ١٨ ) .

اما حاييم بار - ليف وزير التجارة والصناعة سابقا ، والسكرتير التنظيمي لحزب العمل حاليا ، فيرى ان بيغن اخطأ « عندما وافق على انسحاب جيش اسرائيل الى الحدود الدولية في سيناء ، فقد تنازل عن مناطق حيوية لامتنا ، ولكنه لم « يشتر » السادات بهذا التنازل ، وفقد قدرته على اقتراح تنازل اخر خلال المفاوضات حول التسوية في سيناء . وفي الحقيقة ، فان المشروع الاسرائيلي بشأن سيناء هو بمثابة